حيث يلتقي عبق التاريخ بسِحر البحر في جنوب إيران

سيراف.. جوهرة بحرية على خريطة السياحة العالمية

الوفاق/ بين الجبل والبحر، وعلى شريط ساحلي بالغ الضيق، تقف سيراف في جنوب إيران شاهدةً على تاريخ تجاري وحضاري عريق، فيما تستعد اليوم لمرحلة جديدة تجعل من تراثها وطبيعتها وثقافتها ركيزةً لتطوير السياحة الدولية. وتمثل المدينة نموذجاً لوجهة يمكن فيها للزائر أن ينتقل خلال ساعات قليلة من استكشاف الآثار إلى التجول على الساحل والتعرف على الحياة الثقافية المحلية.

من التاريخ إلى قائمة التراث العالمي

وقال المدير العام للتراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية في محافظة بوشهر: إن ملف سيراف أُرسل بوصفه الملف النهائي لإيران لعام ٢٠٢٦ إلى منظمة اليونسكو، وإنه اجتاز مرحلة المراجعة الأولية بنجاح. وأعرب نصر الله إبراهيمي عن أمله في أن تُسجَّل سيراف على قائمة التراث العالمي في نهاية العام الجاري أو عام ٢٠٢٧، معتبراً ذلك خبراً سارّاً لأهالي بوشهر وكنغان وسيراف.

وتكتسب هذه الخطوة أهمية خاصة لمدينة تُعد من أقدم موانئ إيران. فسيراف، المعروفة أيضاً باسم ميناء طاهري، تقع بين ميناء كنغان وعسلوية، في منطقة ضيقة لا يتجاوز عرضها في بعض المواضع ٣٠ متراً، حيث يلتقي البحر بالجبال، وتتدرج المنازل على السفوح في مشهد معماري يذكّر بمدينة ماسوله الشهيرة شمال إيران. ويمنح هذا الموقع الجغرافي سيراف شخصية بصرية استثنائية، تجعل الطريق والمباني والمنحدرات جزءاً من التجربة السياحية نفسها.

ميناء صنعته التجارة وتنوع الحضارات

كانت سيراف خلال العصرين الساساني والإسلامي من أكثر الموانئ ازدهاراً، وامتدت شبكاتها التجارية إلى روما واليونان في أوروبا، ومدغشقر في أفريقيا، وكانتون في الصين. كما عرفت المدينة تنوعاً دينياً وثقافياً لافتاً، تؤكده المقابر والآثار الباقية من جماعات وديانات متعددة، من الزرادشتيين والمسيحيين والمانويين والبوذيين إلى الرومان والصينيين.

ويجد الزائر اليوم في سيراف تجربة أقرب إلى التجول في متحف مفتوح؛ فالتجاويف الصخرية والآبار والأرصفة الحجرية والكهوف ومعابد النار والمقابر القديمة ترسم ملامح مدينة غارقة في التاريخ. وتوفر هذه المواقع مادة ثرية للسياحة الثقافية والتعليمية، بينما يضيف البحر والجبال المحيطة فرصة لدمج التراث بالطبيعة في مسار سياحي واحد.

وأوضح إبراهيمي أن متحف سيراف يجري تنظيمه وتجهيز مقتنياته وواجهات عرضه بالتزامن مع إعداد الميناء التاريخي لتقييم اليونسكو، بما يعزز قدرة الموقع على تقديم تاريخه للزوار بأساليب حديثة، ويمنح السياح سياقاً أوضح لفهم الآثار التي يشاهدونها في المدينة.

وتشمل خطط المحافظة أيضاً تطوير متحف الشهيد رئيس علي دلواري، ومتحف جم، ومتحف الطباعة العلوي، ومتحف الأنثروبولوجيا في بوشهر. ويعكس ذلك توجهاً نحو تحويل المواقع التاريخية من معالم للزيارة العابرة إلى تجارب ثقافية متكاملة، تربط المتحف بالموقع الأثري وبالحياة المحلية.

ثقافة حيّة وتجارب سياحية متنوعة

لا تتوقف جاذبية بوشهر عند الآثار والمتاحف؛ إذ يجري إحياء نسيجها التاريخي من خلال تحويل المنازل القديمة إلى بيوت ضيافة تقليدية، بما يسمح للزائر بالإقامة داخل البيئة العمرانية والتراثية نفسها.

كما تضيف فعاليات الشَّرْوَخواني والتعزية ومهرجانات الأقوام والأطعمة التقليدية، إلى جانب الفعاليات البحرية ومهرجانات النخيل والصيد والخبز المحلي والمنحوتات الرملية، بُعداً تفاعلياً لتجربة السائح، وتمنحه فرصة للتعرف على الثقافة المحلية من خلال الموسيقى والمأكولات والحرف والعادات والمناسبات الشعبية.

وفي إطار تطوير القطاع، أعلن إبراهيمي أن ١٦ مشروعاً سياحياً سيكون جاهزاً خلال أسبوع الحكومة للعام الجاري، فيما تبدأ الأعمال التنفيذية لأربعة مشاريع كبرى. ومن شأن هذه المشاريع أن تدعم البنية السياحية وتوفر مزيداً من الخدمات والتجارب للزوار.

التاريخ البحري

تمتلك سيراف مزيجاً نادراً من التاريخ البحري، والتراث الأثري، والطبيعة الساحلية، والثقافة الحية، ومع تطور المتاحف والبنية السياحية واقتراب ملفها من مسار التراث العالمي، تملك المدينة مقومات حقيقية للتحول من جوهرة تاريخية في جنوب إيران إلى وجهة بارزة للسياحة الثقافية الدولية.

● معالم إيرانية

حديقة إرم.. أيقونة الحدائق الفارسية المدرجة على قائمة اليونسكو

الوفاق/ تُعدّ حديقة إرم في مدينة شيراز (جنوب إيران) واحدة من أبرز الوجهات السياحية العالمية، حيث تمتزج الطبيعة الخلابة بالعمارة التاريخية في مشهد فريد يعكس جمال الحدائق الفارسية وروحها الثقافية الممتدة عبر القرون. وتُعتبر حديقة إرم من أهم المعالم السياحية والتاريخية في شيراز، وتُعرف بأنها «الجوهرة الخضراء» للمدينة، لما تحتويه من تنوع طبيعي وثراء معماري يجعلها وجهة رئيسية للزوار من داخل إيران وخارجها.

موقع تراثي عالمي وسجل ثقافي متميز

سُميت الحديقة باسم «إرم» تيمناً بالحديقة الأسطورية المذكورة في الأدب العربي كرمز للجنة المفقودة، ما منحها بعداً رمزياً يعزز قيمتها الثقافية والتاريخية. وقد أُدرجت الحديقة ضمن قائمة الآثار الوطنية عام ١٩٧٤، قبل أن تخضع لعمليات ترميم لاحقة، وصولاً إلى تسجيلها ضمن قائمة التراث العالمي لليونسكو عام ٢٠١١، لتصبح واحدة من أبرز الوجهات السياحية المعترف بها دولياً في إيران.

تصميم معماري وحديقة نباتية عالمية

تمتد حديقة إرم على مساحة تقارب ١١٠ آلاف متر مربع، بتصميم مستطيل يعكس الطراز الكلاسيكي للحدائق الفارسية، حيث تتناغم الممرات المائية مع التقسيمات الهندسية الدقيقة والسياج النباتي المزدان بأشجار الياسمين والرمان. وتتحول الحديقة إلى ما يشبه متحفاً نباتياً مفتوحاً يضم أنواعاً متعددة من النباتات القادمة من مختلف أنحاء العالم، إلى جانب أشجار السرو والنارنج والحمضيات، ما يمنح الزائر تجربة بصرية مميزة تجمع بين التنوع الطبيعي والجمال الفني.

ويُعدّ «سرو إرم» أحد أبرز رموز الحديقة، وهي شجرة معمّرة يصل ارتفاعها إلى نحو ٣٥ متراً، وتُصنف من بين أطول أشجار السرو في شيراز، لتشكل علامة طبيعية بارزة داخل الموقع.

القصر الرئيسي.. تحفة من العصر القاجاري

يتوسط الحديقة قصر تاريخي مكوّن من ثلاثة طوابق، يجمع بين العمارة القاجارية والتأثيرات الزندية والصفوية، وتزينه أعمدة مستوحاة من فنون تخت جمشيد، إلى جانب زخارف خزفية ولوحات جدارية تعكس غنى المدرسة الفنية الإيرانية.

ويضمّ القصر سرداباً صيفياً تمر عبره مياه القنوات لتلطيف الأجواء، ما يخلق مناخاً طبيعياً بارداً، فيما تعزز البلاطات الخزفية والزخارف الداخلية من جماليات المبنى وقيمته الفنية. كما تحتوي الواجهة الأمامية على نقوش ولوحات مستوحاة من الشاهنامة ومشاهد تاريخية من العصر القاجاري، إلى جانب نوافذ شبكية وأبواب خشبية مصنوعة من خشب الساج، ما ساعد على الحفاظ على أصالة القصر عبر الزمن.

تفاصيل فنّية ونقوش تاريخية

تزخر الحديقة بعدد من النقوش التاريخية التي تعود إلى عهد نصير الملك، من بينها نقوش رخامية بخط النستعليق، إضافة إلى زخارف خزفية معقدة ونقوش تصويرية تجسد مشاهد من التاريخ الإيراني القديم، ما يمنح الموقع طابعاً فنياً متكاملاً يجمع بين الفن والتاريخ.

تجربة سياحية متكاملة

لا تقتصر زيارة حديقة إرم على مشاهدة مَعلَم أثري، بل تقدم تجربة سياحية متكاملة تجمع بين الطبيعة والعمارة والتاريخ، حيث تتحول الممرات المائية والأشجار الشاهقة والبرك الهادئة إلى مشهد بصري يعكس جمال الحدائق الفارسية. وتظلّ حديقة إرم واحدة من أهم الوجهات السياحية في إيران، ونموذجاً فريداً للحدائق التاريخية التي تمزج بين الإبداع المعماري والجمال الطبيعي، ما يجعلها محطة أساسية في أي رحلة إلى مدينة شيراز على مدار العام.

مشهد المقدّسة تستعدّ لاستقبال الزائرين بأكثر من ٥٠ موكباً

الوفاق/ تستعدّ مدينة مشهد المقدسة لاستقبال أعداد كبيرة من الزائرين في ذكرى استشهاد الإمام علي بن موسى الرضا(ع)، وسط ترتيبات واسعة لتعزيز الخدمات على الطرق المؤدية إلى العتبة الرضوية المقدسة. وفي هذا الإطار، أعلنت دائرة الأوقاف والشؤون الخيرية في محافظة خراسان الرضوية، عن إقامة أكثر من خمسين موكباً ومحطة لخدمة الزائرين، لتوفير احتياجاتهم الثقافية والرفاهية خلال أيام الزيارة.

وتنتشر المواكب في المسارات المؤدية إلى الحرم المطهر، فيما تتولى الأوقاف والمزارات الدينية والمؤسسات الخيرية تشغيل جانب كبير منها. وتشمل الخدمات، إقامة الزائرين، وتقديم الوجبات الساخنة، وتوزيع الخبز المجاني، إضافة إلى الشاي، بما يتيح للزائرين القادمين سيراً أو بوسائل النقل المختلفة مواصلة رحلتهم في أجواء أكثر راحة وأماناً.

ولا تقتصر هذه المبادرات على الجانب الخدمي؛ إذ يشارك أكثر من ١٠٠ مبلّغ ومبلّغة في تنفيذ برامج ثقافية ودينية، بينها صلاة الجماعة، والمحاضرات، ومجالس العزاء، وقراءة القرآن، وتوزيع المنتجات الثقافية. كما تتعاون جهات إغاثية وطبية، بينها جمعية الهلال الأحمر، لتقديم المساعدة الصحية والإنسانية عند الحاجة.

وتكتسب هذه المواكب أهمية سياحية خاصة، لأنها تشكّل جزءاً من تجربة الزائر في مشهد المقدسة، حيث تتداخل الزيارة الدينية مع التعرّف إلى المدينة ومعالمها وخدماتها ومجالها الثقافي. ومن المقرر توفير طاقة استيعابية تقارب ١٠٠ ألف زائر يومياً خلال ذروة الحضور، سواء في المواكب أو أماكن الإقامة المخصصة داخل مشهد المقدسة.

وفي السياق، أكدت إدارة العتبة الرضوية المقدسة والسلطات المحلية على ضرورة تطوير النقل، ومواقف السيارات، ومراكز الإقامة، والخدمات العامة، بما يتناسب مع الزيادة المتوقعة في أعداد الزائرين. كما دعت إلى دعمهم.

وتؤكد هذه الاستعدادات أن مواكب الخدمة لا تؤدي دوراً دينياً واجتماعياً فحسب، بل تسهم أيضاً في دعم السياحة وتعزيز قدرة مشهد المقدسة على استضافة الوفود والزائرين، وتحويل أيام الزيارة إلى تجربة متكاملة تجمع بين الروحانية، والضيافة، والثقافة، والخدمة العامة. كما تسهم هذه المواكب في تنشيط الحركة المحلية، وتعزيز صورة مشهد المقدسة كوجهة ثقافية وسياحية.

ماكو وبازركان.. بوّابة إيران البرّية نحو سياحة دولية أكثر انفتاحاً

الوفاق/ تتجه منطقة ماكو الحرة ومعبر بازركان في شمال غرب إيران إلى تعزيز موقعهما بوصفهما بوابة استراتيجية للسياحة الدولية، في إطار توجه حكومي لتطوير السياحة الوافدة وتوسيع الدبلوماسية السياحية والحدودية. وتكتسب المنطقة أهمية خاصة، إذ تشير البيانات إلى أن أكثر من ٧٥ بالمئة من السياح الأجانب الوافدين إلى إيران يدخلون عبر الحدود البرية.

وخلال جولة لتفقد الحدود البرية، بحث المدير العام للتسويق وتطوير السياحة الخارجية بوزارة التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية مسلم شجاعي، مع المدير العام لمنظمة منطقة ماكو الحرة التجارية والصناعية حسين غروسي، سبل توظيف الإمكانات السياحية للمنطقة وتعزيز التعاون الدولي.

وأكد شجاعي على أن السياحة تؤدي دوراً محورياً في تحسين صورة إيران وعلامتها الوطنية على الساحة الدولية، معتبراً المناطق الحرة من أهم محركات التنمية السياحية في المناطق الحدودية. ودعا إلى الاستفادة من إمكاناتها لزيادة استقطاب السياح الأجانب، من خلال تطوير التفاعلات الدولية، وتصميم منتجات سياحية جديدة، وتعزيز التسويق الموجه، وتسهيل دخول الزوار عبر المعابر البرية.

من جانبه، أوضح غروسي أن السياحة تمثل إحدى الأولويات الاستراتيجية الأربع في البرنامج الشامل لمنطقة ماكو الحرة، معلناً استعداد المنطقة لتوسيع التعاون مع وزارة التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية والجهات المختصة في محافظة آذربايجان الغربية، وتنفيذ برامج مشتركة لتفعيل قدراتها السياحية.

وشملت الجولة معبر بازركان، الذي لا يقتصر دوره على ترانزيت البضائع، بل يعد من أهم منافذ دخول وخروج المسافرين والسيّاح الأجانب من إيران وإليها. كما جرى التأكيد على أهمية معبر رازي بين إيران وتركيا، الذي يؤدي دوراً رئيسياً في حركة المسافرين والسياح، إلى جانب امتلاكه إمكانات في مجال نقل البضائع.

وتبرز هذه المعابر كعناصر أساسية في استراتيجية السياحة الإيرانية، سواء في أوقات الاستقرار أو الأزمات. ومن شأن تطوير البنية التحتية والخدمات السياحية فيها أن يعزز تدفق الزوّار، ويدعم التعاون الإقليمي، ويرسخ الدبلوماسية السياحية الإيرانية، ويمنح المناطق الحدودية دوراً أكبر في صناعة تجربة سياحية دولية متكاملة. كما تتيح هذه المواقع تطوير مسارات سياحية عابرة للحدود، وربط الأسواق الإقليمية، وتحويل العبور البري إلى تجربة سياحية سهلة وجاذبة.